الأَنْساقُ القيميّة وَ الأخلاقيّة في المجموعة القصصيّة لبنت الهدى

أ.د. عيسى سلمان درويش المعموري الباحث. علي جواد كاظم الجبوري

كلية العلوم الإسلامية / جامعة بابل

The value and moral patterns in the collection of stories of Bint al-Huda

Ass. Prof. Dr. Issa Salman Darweesh Al-Maamory
Researcher. Ali Jawad Kadom Al-joboory
College of Islamic Sciences / University of Babylon
Ali777771698@gmail.com

Abstract:

The research addressed the values and moral patterns in the story collection of Bint al-Huda, highlighting its cultural margins, Within a cultural reading reveals what is hidden in the texts, as a cultural value away from aesthetic value, and how these patterns form in the writer, and enter the world of the story and It enables them to present images of formats and patterns in society through different narrative spaces, and from these embedded cultural patterns we will be trying to uncover in this research.

Keywords: Cultural patterns, values, morality, implied, margin.

الملخص:

تناول البحث الأنساق القيميّة والأخلاقيّة في المجموعة القصصية لبنت الهدى، مسلطًا الضوء على الهوامش الثقافية فيها، ضمن قراءة ثقافية تكشف المسكوت عنه في النصوص، بوصفه قيمة ثقافية بعيدًا عن القيمة الجمالية، وكيفية تشكّل هذه الأنساق لدى الكاتبة، وولوجها عالم القصة وتمكّنها من تقديم صور لأنماط وأنساق في المجتمع عبر فضاءات سرديّة مختلفة، ومن تلك النسقيات الثقافية المُضمرة ما سنتعرض لمحاولة كشفه في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية : الأنساق الثقافية، القيم، الأخلاق، المُضمر، الهامش.

المقدمة:

النَسَقْ: لُغةً: وَرَدَ في العَين للخليلِ (ت175 هـ) أنَّ النَسَقَ هو: ما كانَ على نِظامٍ واحدٍ عامٍّ في الأَشياء[312]، و يُعَرِّفُ ابنُ فارسٍ (ت 395 هـ) النَسَقَ في مقاييسِهِ: " النونُ وَالسينُ وَالقافُ أَصلٌ صَحيحٌ يَدلُّ على تتابعٍ في الشيء، وكلامٌ نَسَقٌ جاءَ على نِظامٍ واحدٍ"[313]. وَجاءَ في لسانِ العَربِ لابنِ مَنظورٍ الافريقي (ت 711 هـ) في مادَةِ (نَسَقْ): " النسقُ من كل شيءٍ ما كانَ عَلى طريقةٍ وَنظامٍ واحدٍ، عامٌّ في الأشياءِ"[314]. وقدْ "تَنَاسَقَ" كَلامُهُ: جاءَ عَلى نَسْقٍ ونِظَامٍ[315].

اصطلاحًا: النسق مُصطلح واسع الاستعمال، إذْ نجدهُ في الاقتصاد (النسق الاقتصادي)، والسياسة (النسق السياسي)،و التربية (النسق التربوي)، ويَردُ مُصطلح (النسق System) في الدراسات النقديّة والأدبيّة كأحد أهم المصطلحات الحديثة، ويُعدُّ نيكلاس لومان الممثّل والمؤسّس لنظرية الأنساق[316]، إذْ يعرّف النسق بأنّه :"علاقات بين العناصر أو هو علاقة بين البنية

(312) كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2002، مادة (نسق): 4/ 218.
(313) مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1979، كتاب النون ، مادة (نسق) : 420/5.
(314) لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ ، مادة (نسق):353/10، كذلك ينظر : القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة ،ط 8 ، بيروت ، 2005: 925.
(315) معجم النفائس الكبير: جماعة من المختصين، إشراف د. أحمد أبو حاقة، دار النفائس ،بيروت، ط2007،1: 1989/2.
(316) مدخل إلى نظرية الأنساق: نيكلاس لومان، تر: يوسف فهمي حجازي، دار الجمل، المانيا– بغداد، ط1 ،2010: 5

والصيرورة"[317]، أما لوتمان فتحدث عن النسق بوصفه دالًا على تاريخ الثقافة والأدب والفكر الاجتماعي, وهذا يقتضي جعل الأنساق الثقافية تنتظم في ترتيب تتابعي عبر عصور التاريخ المختلفة, ووصف أنماطها لتحديد الخاصيّة الكليّة الجامعة للثقافة الإنسانيّة بشكلٍ عام[318]، والنسق هو الشيء الذي يتكوّن من وحدات منتظمة مع بعضها ومتّسقة ومنسجمة ومرتّبة، بحيث تصبّ في هدف واحد، وتشكّل وحدة عضوية ونظامًا واحدًا[319].

القيمة لغةً: "**القيّم هو المستقيم، والقيم: مصدر كالصغر والكبر**"[320].

اصطلاحًا: "مفهوم يدلّ على مجموعة من المعايير والأحكام، تتكّون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفرديّة والاجتماعيّة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجّهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانيّاته وتتجدّد من طريق الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة"[321].

الأخلاق: لغةً: هي "مأخوذة من الخُلُق وهوَ السَجيّة"[322]

اصطلاحًا: هي: "مجموعة المبادئ والقواعد المنظِّمة للسلوك الإنساني، التي يحدّدها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره...وفي ضوئها وميزانها يحسُن الفعل في نظر الإنسان أو يقبُح، ومن ثمَّ يُقدِم عليه أو يُحجم عنه"[323].

وقد طرح فنسنت ليتش مصطلح (النقد الثقافي) مُسميًّا مشروعه النقدي بهذا الاسم وجَعلهُ رديفًا لمصطلحي (ما بعد البنيويّة)* و(ما بعد الحداثة)**، إذ نشأ الاهتمام بالخطاب بما إنّه خطاب[324].

إنَّ استعمال كلمة النسق كما يقول (الغذّامي) يجري كثيرًا في خطاب العام والخاص...وقد تأتي مرادفةً لمعنى (البنية–Structure) أو معنى (النظام–System) بحسب مصطلح عالم اللسانيّات فرديناند دي سوسير، واجتهد باحثون عرب في تصميم مفهومهم الخاص للنسق[325]، فنجده لدى عبد الفتّاح كيليطو بوصفه "مواضعة اجتماعيّة, دينيّة, أخلاقيّة, والتي يقبلها ضمنيًّا المؤلف وجمهوره...وينتج عن ذلك أنّه لا يمكن اعتبار أيُّ نصٍ مغلقاً أو متوحّدًا أو مصوغًا من كتلة واحدة, إنّه منفتح على نصوص أخرى ومعرفيّات أخرى يدمجها في بنيته وتمنحه مظهرًا مختلطًا ومتجزئًا, وليس للنسق الثقافي بطبيعة الحال وجود مستقل وثابت, إنّهُ يتحقّق في نصوص تداعبه أحيانًا, وفي الحالات القصوى تشوّشهُ وتنسبهُ"[326]. وعرّفته يمنى العيد بأنّه "ما يتولّدُ عن

(317) م. ن : 97

(318) ينظر: النص بين النقد الثقافي وسيميائيات الثقافة المفهوم واليات المقاربة ،بحث- د. علوي الملجمي، مجلة ذخائر للعلوم الإنسانية العدد الثاني ،2017: 22 .

(319) م. ن: 46

(320) لسان العرب: 503/12 ، فصل (قوم).

(321) أَدَب المَرأة دراسة نقدية: 221، كذلك ينظر: القيم في العملية التربوية: د. ضياء زاهر، مؤسسة الخليج، القاهرة، 1984: 8، كذلك ينظر: القيم السياسية في الإسلام: 17، كذلك ينظر: مدى تمثّل طلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية لبعض القيم الاخلاقية: زيد الفيلي، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزيرة ،الخرطوم، 1999م: 26.

(322) معجم مقاييس اللغة: مادة (خلق) 214/2.

(323) أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط9، 2001م : 79، كذلك ينظر: الأخلاق في الكتاب والسنّة : د. أيسر فائق جهاد الآلوسي، مقرر مادة المرحلة الرابعة، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الأنبار : 2.

(*) ما بعد البنيويّة :حركة فكريّة ظهرت في مجالات مختلفة كالنقد الأدبي والدراسات الثقافيّة والنظرية السياسيّة وعلم الاجتماع وكتابة التاريخ والتحليل النفسي، وقد نتجت هذه الحركة عن الصيغة البنيويّة القديمة التي أخذ بها المفكرون الفرنسيون أساسًا في خمسينيّات وستينيّات القرن العشرين، كما كانت إلى حدٍ ما ردُّ فعلٍ مضادٍ لها، ينظر: موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الاساسية: 551.

(**) ما بعد الحداثة: هي الإشارة إلى الإبداعات أو الحركات التي حدثت في مجال الأدب، والتصوير الزيتي، والفنون التشكيليّة، والعمارة ويتعلّق هذا المصطلح بجوانب التفكير الجمالي في طبيعة الحداثة، ينظر: موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الأساسية: 559.

(324) ينظر: النقد الثقافي: د. عبد الله الغذّامي :31 ،كذلك ينظر : النص بين النقد الثقافي وسيميائيات الثقافة المفهوم واليات المقاربة (بحث) : د. علوي الملجمي :45 .

(325) النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبد الله الغذّامي ، بيروت ،ط3 ، 2005: 76 ، كذلك ينظر : النسق الشعري وبنياته منطلقات التأسيس المعرفي والتوظيف المنهجي ، د. طارق ثابت، جامعة باتنة – الجزائر ، مجلة العميد، تشرين الاول 2014 : 22

(326) المقامات السرد والأنساق الثقافية: عبد الفتاح كيليطو : 8 .

اندراج الجزئيّاتِ في سياق"[327]. فيما يقول عنه محمد مفتاح "نسميّ شيئًا ما نسقًا حينما نريد أن نعبّر عن أنَّ الشيء يُدرَك باعتباره مكوّنًا من مجموعة من العناصر أو مجموعة من الأجزاء يترابط بعضها مع بعض حسب مبدأ مميّز"[328]. كما يصفه بأنّه: شكلٌ ذو جانبين[329]. لكنّ الناقد عبد الله الغذّامي يظلُّ أكثرُ الباحثين العرب اهتمامًا بالنسق, إذ اتّخذ منه مفهومًا مركزيًا استندت عليه رؤيته في النقد الثقافي, لاسيّما الأنساق المضمرة, وتجليّات ذلك طرحه الأسئلة الأساسيّة الثلاثة: ما النسق الثقافي؟ كيف نقرأه؟ كيف نميزه عن سائر الأنساق؟[330]، فالنسق الثقافي في رأي الغذّامي ذو طبيعة سرديّة، يتحرّك في حبكة متقنة، فهو خفيٌّ ومضمرٌ وقادرٌ على الاختفاءِ تمامًا ويستعمل أقنعةً كثيرةً وأهمّها قناعُ الجماليّةِ اللغويّةِ والبلاغةِ وجماليّاتها وَتمرُّ الأنساق آمنة مطمئنّة من تحت هذه المظلة[331]. فهو ليسَ مصنوعًا من مؤلفٍ ما، ولكنّهُ فعلُ كتابةٍ مُنْكَتِبْ ومُنغَرِس في ثنايا الخطاب، مؤلِّفُهُ الاولُ هو الثقافة ذاتها[332]. ويمكنُ تحديدُ خصائص النسق بأنّه: يتكون من عناصر مشتركة أو مختلفة بينها علاقة، وله حدودٌ مستقرةٌ ومجالٌ معروفٌ (كالنصّ الشعري مثلًا)، ولهُ بُنية داخليّة[333]، "ولا يمكنُ رصدهُ أو تحليلهُ إلّا اذا تكرّر ظهوره داخل ثقافة مجتمعٍ ما"[334]. ويحدّد بارسونز أربعة متطلّباتٍ لاستمرار بقائهِ هي: " التكيّفُ ، تحقيقُ الهدف، التكاملُ، المحافظةُ على النمط"[335]. ومن ثم يمكننا أن نحدّد مفهوم الأنساق الثقافيّة بأنّها: "نُظُم (Systems) بعضُها كامن وبعضُها ظاهر في أيّة ثقافة من الثقافات، وتتفاعل في هذه النُظُم العلاقات المجازيّة عن التذكير والتأنيث الثقافيين، والعرق، والدين، والأعراف الاجتماعية، والقيود السياسية، والتقاليد الأدبيّة، والطبقة، وعلاقات السلطة التي تحدّد المواقع الفاعلة للذوات، وهذه النُظُم ذات صلة وثيقة بإنتاج الخطاب الإبداعي والفكري وطرائق تلقّيه"[336].

يُعدُّ النقد الثقافي من أبرز التوجّهات النقديّة الحديثة التي عرفتها النقديّة العربية مع نهايات القرن العشرين، إذ يبحث هذا النشاط النقدي عن (الثقافي) داخل الأدبي، ويأتي استجابة للدعوة إلى نقدٍ جديدٍ يتجاوز (الجماليّة)، ومحاولًا تجاوز مقولات النقد الأدبي إلى نقد يهتمّ بالأنساق الثقافيّة المُضمرة وراء البناء اللغوي، معتقدًا بوجوب البحث عن العيوب النسقيّة بدلًا عن الجماليّات النصيّة، والنقد الثقافي فرعٌ من فروع النقد النصوصيّ العام، وأحدُ علومُ اللغة وحقول الألسنيّة وهو معنيٌّ بنقد الأنساق المضمرةِ المنطويةِ تحت الخطاب الثقافيّ[337]. ويشترطُ الغذّامي لدخول النص في مجال النقد الثقافيّ أن يتصّفَ بكونهِ جميلًا وجماهيريًّا وَيحظى بمقروئيّةٍ عريضة ، ويحتوي نسقين يحدثان معًا وفي آنٍ واحد، يكونُ المضمرُ منهما نقيضًا للعلني فإن لم يكنْ هناك نسقٌ مضمرٌ من تحت العلني فحينئذٍ لا يدخلُ النص في مجال النقد الثقافي، كما يعتمدُ الدلالة النسقيّة للكشف والتأويل مع وجود الدلالات الأخرى الصريح منها والضمني، في لحاظِ أنّ القيم الجماليّة للدلالات الأخرى قد تُخفي تحتها أنساقًا يحاول النقد الثقافي كشفها، عادًا الخطابات والأنماط الثقافية والسلوكيّات هي (توريّة ثقافيّة) كما يسمّيها[338]، فيها المعنى القريب، وفيها البعيد الذي

(327) تقنيّات السرد الروائي ، د. يمنى العيد، دار الفارابي ، بيروت ، ط3 ، 2010 : 320.
(328) التشابه والاختلاف ، محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،د. ط. ،1995 : 48.
(329) ينظر : م. ن : 97.
(330) ينظر: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية : 76.
(331) ينظر: النقد الثقافي: 79، كذلك ينظر: بويطيقا الثقافة نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي، د. بشرى موسى صالح، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط 1 ، 2012 : 65.
(332) ينظر: الأنساق المضمرة بين النقد الأدبي والنقد الثقافي ، د. علية النجار ، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بغداد كلية العلوم الاسلامية، العدد 68 ، 2011 : 6.
(333) ينظر: التشابه والاختلاف: محمد مفتاح : 156 ، كذلك ينظر : النسق الشعري وبنياته منطلقات التأسيس المعرفي والتوظيف المنهجي ، د. طارق ثابت : 37.
(334) جدليّة الأنساق المضمرة في النقد الثقافي: د. سحر كاظم الشجيري، دار الحوار، سوريا ،ط1،2017: 77.
(335) لسانيات الخطاب وانساق الثقافة فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة، د. عبد الفتاح احمد يوسف: 147.
(336) السرد العربي القديم الأنساق الثقافية واشكاليات التأويل: 22.
(337) ينظر : النقد الثقافي : 83.
(338) ينظر : م. ن : 77 وما بعدها

يشكّل الدلالة النسقيّة ، ممّا يتطلّب قراءة فاحصة وَتشريحيّة للنص من أجل الوصول إلى النسق المضمر[339]. وهو ما ينفردُ به الغذّامي عن غيره، ولمْ يقلْ بأنّه ناقضٌ أو ناسخٌ للمعلَن سواه[340]. فالأنساق الثَّقافيّة "تنشأ من التراكم المعرفيّ للأَديب فهي محرّك مُضمر يشبك الأطراف ويؤسّس للحبكة النَسقيّة، وقد يكون ذلك في الأَغاني أو في الأَزياء أو في الحكايات أو في الأَمثال، مثلما هو في الأَشعار والإشاعات والنُكت، كلُّها وسائلٌ وحيلٌ بلاغيّةٌ جماليّةٌ تعتمدُ المجازَ والتوريةَ وينطوي تحتَها نسقٌ ثقافيٌّ ثاوٍ في المُضمر، ونحنُ نستقبلهُ لتوافقه السريّ وتواطئهِ مع نسقٍ قديمٍ مُنغرسٍ فينا، وهوَ ليسَ شَيئًا طارئًا"[341].

تشكّل الأنساق عِنْدَ بنت الهدى

التَشكُّل هوَ: "التَمَثُّل وَ التَصَوّر"[342]. و لابُدَّ لأيِّ ناقدٍ لقصصِ بنتِ الهُدى منْ أنْ يكونَ لهُ تَصوّرٌ عن تَشكُّل وتَخلُّق الأَنساقِ الثقافيّةِ عندَها، وَيكونَ على بيّنةٍ واطلاعٍ على خلفيّةِ الكاتبةِ المؤُثرةِ في إنتاجِ نصوصها ومعرفةِ مَرجعيّاتها الثَّقافيّة التي أنتجت هذهِ النصوص، وَ انطلاقًا من فهم البيئة المحيطة للكاتبة وَظروفها الاجتماعيّة والسياسيّة، وَنشأتها في جوٍ دينيٍ علميٍ مَعرفي (الحَوزة الدينيّة) وَلكونها شقيقةُ السيّد (مُحمّد باقر الصَدر) الأَمر الذي جَعلها ترى أنَّ واجبها تجاه دينها وعقيدتها وأخواتها النساء في مجتمعها، هوَ أنْ تبثّ لهنّ القيم والمبادئ، وتدافع عن حقوقهنَّ، وتتبري لتتصدر واجهة الإصلاح لواقعهنَّ الذي تراه بائسًا وسيئًا ولا يلبي طموحهنَّ، فاختارتْ أَنْ تحقّقَ ذلكَ عبرَ أسلوبٍ فنيٍ، وَفي صياغةٍ أَدَبيّة تعود بهنَّ من خلال القيم والمبادئ والمُثُل التي تبنّتها فيها إلى سواء السبيل، وإلى الإسلام الواعي، لتُخرِجَ لهنَّ أَدَبًا يروقُ لهنَّ ويُمكن أن يكونَ عُنصرًا دافعًا لهنَّ في الحياة نحوَ الأَمام، ونحوَ إثباتِ شخصيتهنَّ لتحتلَّ إحداهُنَّ ما تطمحُ إليهِ من مكانةٍ مرموقةٍ ووجودٍ مُحترم. وقدنشأت الكاتبة في جوٍّ دينيٍ محافظٍ مؤمنٍ بثوابت وعقائد ومبادئ لا يمكنُ لأحدٍ الخروج عنها والميل إلى غيرها، لأنّه سيُعدّ ضالًّا وسيكون مُنحرفًا وهذا الالتزام بجملة الثوابت إنّما يُمثّل نسقا ثقافيًّا، إنّ "بنية العقل وهيأته لا تأتي من فراغ, بَلْ هي متأثرة سلباً وايجاباً, بما يحيط من مؤثرات ومشكلات ثقافيّة, فإذا كانت هذه المؤثرات والعناصر الثَّقافيّة غنية وجيدة فسيكون المردود الارتفاع بمستوى العقل, وجعله على مستوى الأحداث والتحديات, أمّا إذا كانت العناصر والمؤثرات رديئة فحتماً ستكون النتيجة انحطاط مستوى العقل وضياعه"[343].

إنَّ تناول المجموعة القصصية بالدراسة وقراءتها قراءة نسقيّة ثقافيّة بقصدِ سبرِ أغوارها، واكتشاف أنساقها، وتحليل آلياتها، واستنطاق نصوصها, واستيعاب أبعادها الثَّقافيّة, يتطلّب قراءتها على وفق نمطين من أنماط القراءة كما يوصي بها (بول ريكور)، وسبقه إليها الدكتور علي الوردي، إذْ تكون الأولى قراءة خارجيّة برانيّة تختزل كلّ ما في السطح من علامات، والأخرى قراءة داخليّة جوانيَة على وفق **مرجعيّة** هذه العلامات والأنساق[344]. إنّ "المرجعيّات المؤثرة, تصنف في أي مجتمع إلى عدد من الأصناف, وهذه الأصناف تعتمد المكان الذي تنشأ فيه, كالمرجعيّات القبليّة والعشائريّة, أو تنشأ على أساس الفئة العمريّة كمرجعيّة الأقران أو تنشأ على أساس الدين أو على أساس التخصّص المعرفي، وهذه المرجعيّات, إمّا أنْ تكونَ مرجعيّاتٍ عفويّة تشكّلت أثناء حياته عبر القراءة والتجربة وإمّا أن تكون قصديّة شكّلها المؤلف عبر البحث الجادّ والدراسة الدقيقة, وهكذا فإنّ المرجعيّات المؤثرة

(339) ينظر: النص بين النقد الثقافي وسيميائيات الثقافة، د. علوي الملجمي :47
(340) ينظر : دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي : 294
(341) النقد الثّقافيّ : 80.
(342) لسان العرب : ابن منظور : 357/11، كذلك ينظر : المعجم الوسيط : 491.
(343) العقل العربي وإعادة التشكيل: د. عبد الرحمن الطريري، مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية القطرية، ط1، 1993 :67 .
(344) ينظر : الانثروبولوجيا الثّقافيّة :علم الإنسان الثّقافيّ : د. ابراهيم ناصر ،جمعية إعمال المطابع التعاونية، عمان، 1982: 110 ، كذلك ينظر: صراع التأويلات دراسة هيرمنيوطيقية: بول ريكور، تر: منذر عياش، دار الكتاب الجديدة، طرابلس، ط1 ، 2005: 256.

في توجيه الأفراد تُصنَّف استناداً إلى طبيعة التركيب الاجتماعيّ السائد في المُجتَمع"[345]. ويُمكن لنا أن نُشخّص عددًا من المرجعيّات التي أثّرت وساهمت في بلورة فكر ورؤية وخطاب بنت الهدى على النحو الآتي:

المَرجِعُ العائلي

اسْمُها ونَسَبُها :هيَ العَلويّة آمِنةُ بِنتُ آيةُ الله الفَقيه المُحقّق السَيّد حَيدَر الصَدر، وُلِدتْ في التاسع عشرَ من مُحرّمٍ الحرام عام (1356 هـ -1/4/ 1937 م) في بيتٍ عريقٍ في العلمِ والجهادِ والتقوى[346]، وقد سُمّيت آمنة تيّمنًا باسم أم الرسول الأكرم مُحمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، والدها أحد كبار علماء العراق، و والدتها العلوية (بتول) كريمة العلّامة الشيخ عبد الحسن آل ياسين وأخت الشيخ آية الله مرتضى آل ياسين[347]، فهي إذاً "تنحدر من عائلتين علميتيّن معروفتين في جهادهما ومواقفهما البطولية"[348]، و لعائلة بنتِ الهُدى وَتنشئتها تأثيرٌ كبيرٌ في حياتها لاسيّما والدتها (المُعلِّمة) التي عملت على تربيتها وتعليمها في الوقت نفسه دون إدخالها لمدارس الدولة الرسميّة فكانت المؤثّرَ الأولَ في بناءِ شَخصيّتها، لأنَّ "تصرفات الأم تشكّل البناء الداخلي والخارجي للفرد، وتُبعد الطفل عن عالم الرياء والكذب والحقد والحسد وتزرع في قلبه الحب والصفاء والخير لهُ ولغيرِهِ"[349]. إذْ "تعدّ الأم مُعلّمًا قيّمًا يتميّز بطريقتهِ وأسلوبهِ الخاص الذي يختلفُ عن بقية أساليب المُعلّمين الأخرى"[350].

المرجعُ الفكري

مِنْ أَهمِّ مَظاهرِ المَرجِعيّات الثَّقافيّة في حياةِ بنتِ الهُدى هوَ مرجعياتها الفِكريّة التُراثيّة إذ هي بمثابة المرتكزات الأساسيّة والدعامات الحقيقيّة لهويّة منجزها الإبداعي، والتي تتجلّى تأثيراتها في ضوء المفردات والتراكيب والمصطلحات التي تستخدمها الكاتبة استقاءً من تلك المرجعيّات، إنَّ "وجود المرجعيّات الفكريّة والفنيّة داخل الأَعمال الأَدبية عمومًا والكُتّاب خصوصًا تحمل بُعدًا فكريًا وخصوصيّةً تميّز هويّة الكتّاب ومُنطلقاتهم الثقافية، فضلًا عن كونها تقرّب المُصطلح للمُتلقي الذي يُصبح شريكًا في هذا (الوعي الجمعي) بالثقافة التاريخيّة والمرجعيّة التاريخيّة والفنيّة ودلالتها"[351]، ووصلت بنتُ الهُدى إلى درجاتٍ عاليةٍ من الأدبِ والتقوى والعلمِ والمعرفةِ على يدِ أَخيها السَيّد (مُحمّد باقر الصَدر) الذي أَسهم في إنضاج شخصيّتها، "فقدْ أعطاها السيّد مُحمّد باقر من وقته وجهده في سبيل تعليمها وتثقيفها ونضجت نضوجًا كبيرًا مصحوبًا بوعيٍ شاملٍ للواقع السياسيّ والاجتماعيّ والإسلاميّ في العراق"[352].

المرجعُ المكاني

تُعدُّ مدينةُ النَجَف الأَشرف مدينةً تأريخيّةً ودينيّةً مقدّسةً، ولها مَكانةٌ خاصّة ليسَ في العراق فحسبْ، وإنّما في العالم الإسلامي عمومًا، وقد ارتبطتْ نشأتها بضريحِ أميرِ المؤمنينَ علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فهي بهذا أنموذجٌ للمدينةِ الدينيّةِ كما هي حالُ مكّة والمدينة المنوّرة[353]، وهيَ المكانُ الذي نشأتْ فيه الكاتبةُ مع عائلتها، وتأثيرُ ذلك المكان وتلك البيئة المُحيطة

(345) ينظر : مرجعيات الجماعات-المرجعيات واثرها في تقرير توجهات الافراد : 18 كذلك ينظر: الأنساق الثّقافيّة في كتاب الاغاني، رائد حاكم شرار : 20.

(346) ينظر : الشهيدة بنت الهدى سيرتها ومسيرتها ، الشيخ محمد رضا النعماني، مؤسسة اسماعيليان ،ط1،قم، 2000: 25، كذلك ينظر: مُحمّد باقر الصَدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق: أحمد عبد الله ابو زيد العاملي، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ، ط1 ، 2006م: 81.

(347) ينظر : الشهيدة بنت الهدى سيرتها ومسيرتها : 25 وما بعدها.

(348) آمنة الصَدْر الشهيدة بنت الهدى: مقال منشور، موقع الدعوة نيوز:http://www.adawaanews.net/ArticleShow.aspx?ID=79

(349) دور الأم في التربية : د. علي القائمي ، دار النبلاء ، بيروت ، ط5، 2005: 14.

(350) المصدر السابق : 197.

(351) المرجعيات ودورها في تشكيل المصطلح بين الرؤية التراثية والحداثة الغربية: شادلي عمر ، بحث منشور،25-12-2013 : http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&a=38065

(352) محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة : 103.

(353) ينظر: الوضع الاداري لمدينة النجف الأشرف وأثره في النشاط السياسي للحوزة العلمية 1917-1924: عبدالستار شنين الجنابي، كلية التربية للبنات جامعة الكوفة، مجلة الأصالة النجفيّة، العدد27، 2011م : 233.

وطابعها العام على سلوك وفكر الكاتبة واضحٌ جدًا، و (النجف الأَشرف) معقل المذهب الجعفري وعاصمته "ومركز التشيّع في العالم الإسلامي كله"[354]، و تمثّلُ أكبرَ جامعةٍ دينيّةٍ شيعيّةٍ في العالم، فقدْ تأسّست الحوزة العلميّة فيها على يد الشيخ العلّامة الطوسي وذلك عند سفره اليها من بغداد سنة (449هـ)[355]، ويرتادُ حوزاتها طلبةٌ من معظمِ أنحاءِ العالم للدرسِ و التفقّهِ والتزوّدِ من منهلِ علمِ فقهائها وفُضلائها ومراجعها، ففيها أُلِّفت أمّات كتب العلم والفقه والأصول ومختلف العلوم الإسلاميّة على مرّ التأريخ.

المرجعُ الديني

في ظلِّ ما شَهِدهُ الواقعُ العربيُ تلكَ المدة من انفتاحٍ عشوائيٍ على أنواعِ الأفكارِ والثقافات، والحُريّة المُطلقة في التعبير عن الرَأيِ والدينِ والمُعتقد، تصلُ إلى حدّ التجاهُرِ بالدعوةِ إلى الإلحاد في مجتمعٍ مُسلمٍ مُحافظٍ مثل المُجتمع العربي، ووصول أفكار عصر النهضة الأوربية للمجتمع العربي، وما تلاها من انتقالاتٍ وتطوّراتٍ فكريةٍ و معرفيةٍ واجتماعيّةٍ لدى الغرب، وظهور أفكار و مناهج خاطئة في الفهم الديني عموماً، فإنّ تجديد الفهم الديني للنصوص المقدّسة لملائمة الحاجات الجديدة والواقع الراهن وتحدياته، باتَ مَطلباً ضرورياً وأساسيّاً ويقع على عاتق أصحاب الاختصاص في الحوزة العلميّة والحركات الإسلاميّة والدعويّة، ليكونَ الفَهم الجديد للنصّ الدينيّ موضوعيًّا وعلميّاً و رصيناً ومُقنعًا للنخبة وللجمهور. ممّا دعاها إلى تضمين قصصها نسقيّة قيميّة خُلُقيّة إسلاميّة لتحقيق أهدافها التوعويّة.

و تُعَدّ "القيم هي المبدأ الأهم في صناعة الحياة، وتكّون الشخصيّة الإنسانيّة الناضجة الواعية بوجودها في المُجتَمع"[356]. فهي مثاليّات راسخة ومتجذّرة في ذاكرة الناس بحكم أنّها جزء من منظومة دينيّة متشابكة يعمل الدين على تفعيلها واشعال جذوتها والنزول بها من ميدان التنظير إلى واقع، فالقيم هي "الأحكام التي يُصدرها الإنسان على شيءٍ ما مُهتديًا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المُجتَمع الذي يعيش فيه والذي يحدّد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك، فالقيمة تتضمّن مقياس ولها شيء من الثبات على مرّ الزمن، ويقول كلايد كلوكهون: القيمة تتضمّن قانونًا أو مقياسًا له شيء من الثبات أو بعبارة أعمّ تتضمّن دستورًا ينظّم نسق الأفعال والسلوك"[357]. وهو ما تنصّ عليه الكاتبة بقولها: "القيم هي الأحكام وهي أحكام بنّاءة، تبني شخصيّة الفرد على أساس أنّه جزء من المجتمع"[358]، إذ "تنبع القيم من الخبرة الإنسانيّة فالأشياء حياديّة بالنسبة لوجهة النظر الطبيعيّة، لكنّ الإنسان يُقيّمها، فيُفاضل بينها، هذا جيد وهذا سيء، هذا حسن وهذا أحسن، هذا طيّب وذاك خبيث وهكذا، وبالسلوك والأفعال واختياره لها تتّضح عملية تقويمه للأشياء، فالقيم من موجّهات السلوك، وبما أنّ الثقافة هي الرؤية الكليّة الشاملة للحياة، فإنّها تتألّف من مجموعة من القيم تنبع من مصادر رئيسيّة هي: الدين، اللغة، الأدب، البيئة، أمّا الأخلاق فهي مأخوذة من الخُلُق وهوَ السَجيّة"[359].

نستنتج ممّا سبق بأنّ القيمة هي فعل اجتماعي مقبول لدى المجتمع وثابت نسبيًا ويسهم في توجيه سلوك الأفراد أو الجماعة، وهذه القيم نابعة من ثقافة المُجتمع، وأنَّ لكل ثقافة طابعها المُميّز وخصائصها الفريدة، ومن ثم فإن طبيعة النسق القيمي يتبع ذلك الطابع، ويحاول الحفاظ على هويّة الثقافة، ودعم وجودها، وهي تنمو وتتطوّر بأسلوبها الخاص، ومن تلك الأنساق القيميّة في المجموعة:

(354) دراسة في طبيعة المجتمع العراقي :د. علي الوردي: 230.
(355) ينظر: تاريخ الفقه وتطوره في الحوزة العلمية في النجف الأشرف: محمد جعفر الحكيم، مجلة تراث النجف، العدد1، السنة الاولى، ربيع الاول 1430هـ : 200
(356) أَدَب المَرأة دراسة نقدية : 221.
(357) القيم والعادات الاجتماعيّة : د. فوزية دياب ، دار الكاتب العربي، القاهرة ، 1966: 52.
(358) المجموعة الكاملة : 521.
(359) معجم مقاييس اللغة : ابن فارس: مادة (خلق) 214/2.

أولا: جاذبيّة الشهادة

الشهيدُ لغةً: "من أسماء الله، وقيل الذي لا يغيبُ عن علمهِ شيء. والشَهيد: الحاضر، وقد شَهِدَ الرجل على كذا شهادة، وَ رَجلٌ شاهِدٌ وَشَهيد وَالجمع شُهَداء"[360]. والشهادة بذل النفس في سبيل الله لأجل إعلاء كلمة الحق، و "الشهيد في الأصل من قُتِلَ مُجاهدًا في سبيل الله تعالى، وتُجمع على شُهداء"[361]، وأورد الجرجاني في تعريفاته أنّ الشهيد هو: "كلُّ مسلمٍ طاهرٍ بالغ قُتِلَ ظُلمًا"[362]، وهم المقصودون بقوله تعالى: ﴿**مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾ (الاحزاب 23)، " فقوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ يحتمل موته شهيدًا ويحتمل وفاءه بنذره من الثبات مع الرسول (صلى الله عليه و آله وسلم)"[363]. فمنهم من بذل جهده من أجل الوفاء بعهده مع الله حتى استشهد، ومنهم من ينتظر كرامة الشهادة وما بدّلوا عهدهم ونذرهم بل ظلّوا ثابتين عليه. و "قيل لأن الله و ملائكته شهود له في الجنة، وقيل لأنّه ممن استشهد يوم القيامة مع النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) على الأمم الخالية، و قيل سُميّ شهيدًا لأنه لم يمت كأنّه شاهد أي حاضر، أو لقيامه بشهادة الحق في الله حتى قتل، أو لأنّه يشهد ما أعدّ الله له من الكرامة و غيره لا يشهدها إلى يوم القيامة، فهو فعيل بمعنى فاعل"[364]. وقدْ وردت آيات عديدة في قدسيّة الشهادة والشُهداء في سبيل الله منها قوله تعالى: ﴿**وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾(آل عمران 169)، و جاءَ في تَفسيرها: " إنَّ تأويل الآية إخبار عن صفة حال الشهداء في الجنة"[365]. وفي ثقافتنا العربية طالما قُرِن الخلود والبقاء وديمومة الذكر مع الموت بشجاعة، فإذا كان الموت محتّمًا فحري بالإنسان أنْ يموت شجاعًا في سبيل الحق والمبادئ، يقول المتنبي: وإذا لمْ يكن منَ الموتِ بُدٌّ فمنَ العَجزِ أَنْ تكونَ جَبانا[366]

إنّ "الجهاد والشهادة مقولتان لسنا نرى من بين المقولات الفكريّة والسياسيّة قديمها وحديثها ما يماثلهما خطورةً ونفاذًا، ومردُّ هذه الخطورة وهذا النفاذ ما يُلاحظ اليوم من طاقات تجييشيّة لا محدودة تختزنها كلُّ مقولةٍ منهما"[367]، فقد ظلّ مفهوم الشهادة مُغريًا وجاذبًا للشباب المؤمن المقاوم المُدافع عن وطنه وقيمه ومبادئه، ففي موروثنا الثقافي الإسلامي كلّ من يُقتل دفاعاً عن دينه وأرضه وعرضه وماله و مذهبه الذي يعتقده حقًا، أو يتم قتله أو اغتياله لإيمانه وتديّنه، أو لسببٍ ما، لهُ علاقةٌ بالدين فهو حتماً شهيد، والذي يُقتل عدواناً وظلماً وغدرًا ولو بطريقة عشوائية ولم يكن هو المقصود شخصياً فهو أيضاً ممّن يُعامل مُعاملة الشهيد في المكانة والأجر، إن كان مؤمناً في عقيدته. وتظهر ثقافة (الشهادة) في قصة (آخر هديّة) وهي تتحدّث عن قصة امرأة يستشهد زوجها في معركة (الكرامة)، ليلتحق بعالم النور والخلود، وهي تنتظر بفارغ الصبر وصول هديّة منه كان قد أرسلها اليها قبل أن يستشهد:" **نعم إنّه رحل وتركها تنتظر عودته سالمًا يحمل إليها معه هديته المُنتقاة، ولكنّهُ لم يعُد، نعم إنّهُ لم يعد وأنّى لهُ أن يعود؟! إنّ من يذهب إلى ساحة الحرب وهو مؤمن بقضيته التي يدافع عنها من العسير عليه أن يعود دون أن ينال إحدى الحُسنيين:**[368] **فإمّا حَياةٌ تَسُرُّ الصَّديقَ وإمّا مماتٌ يُغيظُ العِدى**"[369]. فهي تفخر به وتعيش على ذكراه ومن أجله، ومازالت تعيش معه، بعدَ أنْ أعطى كلَّ ما يملك وهي نفسه، والجودُ بالنفسِ أَقصى غايةُ الجودِ، فقد: "**خلّفها وهي ما زالت ترفل في ملابس**

(360) لسان العرب : باب (شهد) : 239/3.
(361) النهاية في غريب الحديث: مجد الدين ابن الأثير الجزري (ت 606هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، مؤسسة اسماعيليان، قم المقدسة، ط4، 1364ش : 513/2.
(362) التعريفات : 111.
(363) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538 هـ)، اخرجه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط3 ، 2009: 852.
(364) مجمع البحرين : فخر الدين بن محمد الطريحي، مكتبة المرتضوي، طهران، ط 2، 1365 شمسية:3/ 81.
(365) التبيان في تفسير القرآن : 46/3.
(366) أبو الطيّب المتنبي: فهرسه وشرحه: عبود أحمد الخزرجي، منشورات المكتبة العالمية، بغداد،1988: 257.
(367) الجهاد الشهادة الشهيد : ملف بحثي ، الأسعد النجار، مؤسسة دراسات وأبحاث، الرباط، 2015 : 23.
(368) المجموعة الكاملة : 139.
(369) البيت للشاعر الفلسطيني عبد الرحيم محمود ينظر: الموسوعة الفلسطينية: http://www.palestinapedia.net/ .

عرسها، وذهبَ إلى ساحة الجهاد...ذهبَ من أجلها هي، من أجل كلّ زوجةٍ مظلومة، من أجل كلّ طفلٍ بائس. من أجل كلّ شابٍ تائه، نعم إنّهُ ذهبَ من أجل أنْ يُعيد إليها وإلى كلّ فرد كرامته ووطنه السليب. ذلك الوطن المُقدّس الحبيب الذي أصبحَ نهبًا للدُخلاء والعُملاء والمُستعمرين. أفلا يحقّ لها أن تبقى تعيش معه ومن أجله كما كانت تعيش من قبل؟ ثُمَّ وقفت أمام هديته التي كانت لوحة خضراء كُتب عليها بحروف بارزة هذه الآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ﴾(البقرة156-157). وقفت أمامها لكي تُعاهد الله وتعاهده من جديد بأنّها سوف تبقى سائرة على الطريق الذي سار به من قبل... ومتى عصفَ بها الشوق أو ضجّ بها الحنين تذكّرت الآية المُباركة لكي تكتسب منها مزيدًا من الاطمئنان"[370]. فهي في هذا النص تعطي للشهادة الأهميّة والبروز والرفعة والعلو على كلّ منزلة فهي تضحية بالنفس لأجل المبدأ ولأجل الآخرين.

ثانيا: تشجيع القراءة

اقرأْ "فالعلمُ نورٌ يضيءُ كلّ طريق، وصديقٌ يجلب الفرح ويطردُ الضيق، ومطالعةُ الكتب تزرعُ فينا الهمّةَ العالية، وتزوّدنا بالحكمةِ الغالية"[371]، والقراءة رمز العلم والمعرفة والتنوّر الفكري، والإنسان ابن قراءاته، والقراءة "مهارة نفسيّة وعقليّة وحركيّة وروحيّة مكتسبة لا يليق بالعاقل إهمالها"[372]، على الرغم من أنّ "القراءة ظلّت عملًا من أعمال الرجال وحدهم، وامتدّ ذلك قرونًا طوالًا، وإنّها قد تلبّست بالذكورة حتى صارت أي محاولة للدخول في هذه المهارة تجرّ معها شروط التذكير بالضرورة، وكأنّما المرأة تفقد أنوثتها كلّما توغّلت في اللغة قراءة وكتابة، ولقد قالوا لمي زيادة: إنّ العلم ضد الانوثة والجمال"[373]، وقد نصّ القرآن الكريم على الحث على القراءة عبر قوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾(العلق1).

يمكن إحالة تنوّع القاموس اللغوي في لغة كتابة هذه القصص، المُنتقي لكلمات ثقافيّة تدلّ على الرقيّ الفكريّ، من خلال الإفادة من سعة الاطلاع والقراءة المتنوّعة، التي تتم من طريق استدعاء أو توظيف النص أو المعلومة أو الفكرة أو أسم الكتاب المناسب للحدث أو الموقف، ويدلّ أيضًا على سعة إطّلاع وقراءة الكاتبة للأَدَب العربي والعالمي عبر توجيهها شخصياتها بالاستعانة بعنوانات كتب وروايات لمؤلفين كبار والإفادة منها أمثال نيتشه وفيكتور هيجو: "**كانت تجلس في ركنها المنعزل من المنتزه، وهي منهمكة في مطالعة رواية معربة لفيكتور هيجو**"[374]، و نجيب محفوظ وإحسان عبد القدّوس وغيرهم. كما في النص: " **إلى هنا انتهى حديث رحاب مع نفسها، فحاولت أن تشغل نفسها بشيء فأخذت قصة لـ[إحسان عبد القدوس] اسمها (لا شيء يهم) وبدأت تقرأ، وهي تحاول أن تصدّق مع الكتاب أنّ لا شيء يهم، فلا الكرامة مهمّة، ولا الضمير مهم، ولا ما بعد الموت مهم، ولهذا فقد سهرت مع هذه القصة التي كُتِبت لها ولمثيلاتها إلى ساعة متأخّرة من الليل**"[375][376]. والكاتبة هنا تُحيل إلى رواية للكاتب إحسان عبد القدوس يمتهن فيها المرأة ويُصوّرها على أنّها شهوة خالصة بيد الرجل يتحكّم بها أنّى شاء ومتى شاء، ويشوّه صورتها في أحداث الرواية وعبر شخصياتها، تقول الدكتورة زينب بيره جكلي: "كُنت منذ أمدٍ بعيد ينوف عن ربع قرن أتطلّع إلى قصص إسلامي يتحدّث عن المرأة حديثَ عفّةٍ ونزاهة، حديثًا يحضُّها على الخير لا على الرذيلة، وكانت نفسي تعاف ما يكتبه يوسف السباعي وإحسان عبد القدّوس وجورجي زيدان وأمثالهم ممّن يشوّهون صورة المَرأة المُسلمة في التاريخ،

(370) المجموعة الكاملة لبنت الهدى : 139.
(371) تشجيع القراءة: لطيفة حسين الكندري، المركز الإقليمي للطفولة والأمومة، الكويت، ط1 ، 2004: 6.
(372) تشجيع القراءة: 7.
(373) المرأة واللغة : د. عبد الله الغذامي: 47.
(374) المجموعة الكاملة : 75.
(375) ورد في المجموعة (خطأ) أنها لنجيب محفوظ.
(376) المجموعة الكاملة : 178.

ويقدّمون لبنات الجيل ما يقودهنّ إلى الإنحراف"[377]، وهي بهذه الإحالة إنّما تؤسّس لثقافة تدعو إلى الاطّلاع على صورة المرأة في هذا النمط من الأدب الحديث ومقارنتها بنظرة الإسلام الحقّة لها، والمُفاضلة بين من يراها كيانًا مُحترمًا له حقوق وعليه واجبات، وبين من يرى المرأة شهوة شبقيّة خالصة وسلعة تُشترى وتُباع، خصوصًا وأنّ (عبد القدّوس) أحد أولئك الأدباء، "فلقد شعرت بأهميّة هذا الجانب وتأثيره في خدمة الإسلام، ولقد رأت بأمّ عينها كيف نفذ الكفر والانحراف للحياة الاجتماعية من خلال الأدب والشعر والقصص الفارغة المليئة بالمجون والدعارة والرذيلة"[378]، من خلال قولها: "**وقد استحال بعض أدبائنا مع كلّ الأسف، إلى مترجمين وناشرين لا أكثر ولا أقل، أفكارهم غريبة عنهم بعيدة عن واقعهم ومجتمعهم، تستهويهم الصيحة، وتطربهم النغمة**"[379]. ومن مظاهر هذا النسق هو دعوتها المُضمرة لاغتنام الوقت في القراءة، واستثمار وقت الانتظار والفراغ بالقراءة النافعة كما في قولها: "**عادَ عبد الحكيم إلى البيت ليجد أنّ زوجته إقبال لا تزال خارج الدار، فجلسَ ينتظرها وهو يلاعب أطفاله تارةً، ويقرأ في كتاب تارةً أخرى**"[380].

ومن الكتب والعناوين التي أوردتها في قصصها وأشارت إليها، كتاب (العلم يدعو إلى الإيمان)[381]. وكتاب (الشيطان يحكم) للدكتور مصطفى محمود الفيلسوف المصري، هذا الكتاب من نوعية كتب المقالات المتعدّدة، يتحدث فيه المؤلف عن النفس و الوجود والتأملات، كما تجده يتناول الإلحاد والفلسفات والنظريات التي تضر البشر أكثر مما تنفعهم، و يتحدث عن فرويد وسارتر وعن الشيوعية وغيرها، وأهمّ ما يلفت النظر هو ابتداؤه الكتاب بمقالة عن حقيقة جمال المرأة بعنوان (الوقوع في الفخ).وكتاب (مع الله في السماء) للكاتب والمفكّر المصري أحمد زكي باشا، الذي يُعَدُّ أحد أعمدة النهضة العربية الحديثة، ويبحث الكتاب في المُجمل لا المُفصّل في خلق الإنسان والكون عمومًا. وكتاب (الطبّ محرابٌ للإيمان) من تأليف الطبيب السوري خالص جلبي كنجو، وهو بحث علمي خالص يتناول جسم الانسان والحقائق العلمية والرياضية عن أجهزته وأعداد الخلايا وتركيب جسمه من الوجهة الماديّة البحتة وتركيب الأجهزة وعملها، ووظائف الأعضاء، ودقة تركيبها وبنائها النسيجي الى غير ذلك من الأبحاث. وكتاب (طبائع الأحياء) من تأليف بروك درث. وكتاب (نظرة عامة في العبادات) للسيد محمد باقر الصدر الذي يبحث في دور العبادات في توطيد علاقة الإنسان باللّه ومدى أهميّتها لتحقيق صلاح المجتمع والفرد في الوقت نفسه، وأنّ الإيمان باللّه هو العلاج لكل مشاكل الانسان والمجتمع على حدٍ سواء. وكتاب (الأخلاق ودورها في الحياة) لمؤلفه السيد حسين الصدر، كما تتحدّث في قصة (الباحثة عن الحقيقة) عن الغريزة الدينيّة والمعنى الإلهي في معجم (لاروس) ، وهو معجم فرنسي ذو طابع موسوعي نُشر لأول مرة عام 1905 بواسطة كلود أوجي وقد سمّي على اسم بيير لاروس. ومنها كتاب (بنات النبي) لبنت الشاطئ الذي تتحدث فيه عن حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) وعدد بناته وزواجهن وطبيعة العلاقة وكيفية زواج فاطمة من علي بن ابي طالب (عليهما السلام). إنّ كل تلك الإشارات تعني في حقيقتها المُضمرة التشجيع على القراءة والدعوة إليها كثقافة أصيلة وضروريّة لتحقيق تكامل شخصية الفرد المسلم وتنمية ثقافته من أجل صلاح الفرد والمجتمع.

ثالثا: قيمة الاخوّة

يستطيع القارئ الفاحص المُحلّل لنصوص بنت الهُدى الاستدلال وبوضوح على هذه القيمة المنبعثة عبر نسق الأخوّة النابع من التواضع الذي تمتلئ به تلك النصوص، فهو حضّ مُباشر من لدن الكاتبة للمتلقّي على التطبّع بهذا الفضيلة الأخلاقيّة وترك ضدّها وهو التكبّر الممقوت، فهو تجلٍ لدعوى التعاون والتراصّ والتلاحم الاجتماعيّ، وهذا النَسق يتضّح من خلال تعابير

(377) أدب المرأة دراسات نقدية : 119.
378) الشهيدة بنت الهدى سيرتها ومسيرتها : 58.
(379) المجموعة الكاملة : 571.
(380) م. ن : 403.
381) ينظر: العلم يدعو الى الإيمان: كريسي موريسون، مقدمة المترجم: 4 [كتاب الكتروني غير مطبوع] https://shamela.ws/index.php/book/4312

الكاتبة الموجّهة للقارئ واستخدامها لمفردات دالّة على هذا النَسَق وهذه القيمة الإسلاميّة، الإجتماعيّة، الدينيّة، (الأخوّة) نحو: **(أُختاه، أُخيّة، أُختي الحبيبة، أوَجّه ندائي الأخويّ، اسمَعني يا أَخي المُسلم، سألتني واحِدةٌ من الأَخوات)**، وغيرها من مفردات الأخوّة الدينيّة، منطلقةً من الآية الكريمة ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾(الحجرات10)، وقولُ أمير المؤمنين (عليه السلام): "أعجَزُ الناسِ مَنْ عَجِزَ عَنْ اكتسابِ الإخوانِ، وَأَعجَزُ مِنْهُ منْ ضيّعَ مَنْ ظفَرَ بهِ منهمْ"[382]. فهي تمتلك القارئ من خلال أسلوبها اللّين هذا، وتؤثّرُ في المستمع بعباراتها الطيّبة الرقيقة تلك، وهي ثقافةٌ قيميّة نابعةٌ من معرفتها بأنّ "التودّدَ نصفُ العقل"[383]. ومن منطلق أنّ الناس "صنفان: إمّا أخٌ لكَ في الدين، أو نظيرٌ لكَ في الخَلْق"[384]. فهي ترى ضرورة تقديم النصح لأخيها وأختها المُسلمة لما تقتضيه الأخوّة الإسلامية، وتتمظهر هذا النسقيّة في عبارات الابتداء ومطلع الرسائل والحوارات في المجموعة كما في قصة ليتني كنت أعلم: "**أختي الغالية وفاء .. يا منارَ فكري وعمادَ روحي، لا عدمتُكِ، ألفُ سلامٍ وألفُ تحيةٍ يا عزيزتي وصادقُ إخائي ودُعائي، ها أنا ذي أكتبُ إليكِ يا أُختاه بعدَ أن راحت أنامل الليل تمسحُ برفقٍ خيوط الأَلم التي حاكتها متاعب النهار**"[385]. وفي رد (رجاء) على رسالتها: "**أُختاه يا شقيقة الروح لا عدمتكِ.. كيف انت يا عزيزتي؟** "[386]. وفي تمهيد قصة (كلمة ودعوة) نجد هذا النسق حاضرًا: "**كتبت إليَّ أخت مسلمة...فإليك يا أُختاه جوابي...فأنا اولًا وبالذات أُختك المخلصة...ولا يخفى عليك يا أُخيّة ..فاسمعيني إذا يا أُختاه...وإنصتي لي يا أُخيّة**"[387]. وهو تجلٍ واضح على انتشار وسعة هذا النسق وتمدّده في أنحاء قصص الكاتبة.

رابعا: قيمة التكافل

التكافل وجهٌ من وجوه الإنسانيّة الإسلاميّة التي حثّ عليها الدين الإسلامي، فهو جزء من الأخوّة، والإسلام يقرّر هذه الثقافة بصورها المُختلفة وأشكالها المتعدّدة، فمن التكافل ما يكون بين الفرد وأسرته، ومنه ما يكون بين الفرد والمجتمع، فقد جاء في القرآن الكريم : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أو إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ أو مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾(البلد12-17). ونجد هذا النسق في حديث الكاتبة عن صديقةٍ لها: "**كانت تبذل يد المعونة لكلّ محتاجة من أخواتها المسلمات، كانت تعطي من نفسها أكثر ممّا تأخذ بكثير، فهي تُحسن حبًا بالإحسان وإشباعًا لرغبتها في مساعدة الغير، وثقةً منها أنّه بهذا ستكون الرابحة في الدارين**"[388].

وهذا النسق يتمظهر كذلك في قصة (الخالة الضائعة) عندما تتبري (خديجة) لمساعدة خالتها (أم هشام وبشرى) ولتسكنها معها في بيتها وتأويها وتشاركها مناسباتها الاجتماعيّة، وتُعاملها بالحسنى، فهو تكافل اجتماعيّ بين الناس، فالخالة فاقدة للسكن بعد طردها من بيت أبنها، ولا ملجأ لها، فتتحرّك الروح الإسلاميّة التعاونيّة التكافليّة في (خديجة) لتحلّ هذه الإشكاليّة وتفرّج عن خالتها كُربتها: "**قالت خديجة: لقد جئنا أنا ومحسن في حاجةٍ إليكِ يا خالة، ونحن نرجو أن لا تردينا خائبين...إنّنا نطلب منك الانتقال إلى بيتنا فنحن وحدنا هناك وسوف يكون مقامك بيننا كأحسن أم وأعزّ خالة**"[389]. وهو إبراز لهذه الثقافة الأخلاقيّة الضرورية لديمومة حياة أفراد المجتمع ضمن بيئة متآلفة ومُحبّة لبعضها البعض.

(382) نهج البلاغة : جمع الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي ، ضبطه: د. صبحي الصالح، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ط4 ، 2004م : 470.
(383) نهج البلاغة : 495.
(384) م. ن : 427.
(385) المجموعة الكاملة : 165.
(386) م. ن: 169.
(387) م. ن:545 ، 548
(388) المجموعة الكاملة: 262.
(389) م. ن: 374.

خامسا: التسامي عن الواقع

عملت الكاتبة على بيان قضايا تخص المَرأة ومنها العلاقات الأُسريّة وطبيعتها وعوامل نجاحها وأسباب فشلها، ودورها الاقتصادي وتأثيرها عليها، وسعي المرأة نحو التكامل والهروب من النقص والسلبية والفشل وتكرار محاولات النجاح، وإظهار السرور والفرح على الرغم من الآلام والأوجاع التي تعيشها المرأة وكتمانها، "إنّ السعيد في حديثه شقيٌّ في الواقع، فالتسامي بالنسبة له هو مجرد تعويض عمودي، هربٌ إلى الأعلى"[390]، فهي تهرب من واقعها السلبي السيء إلى واقع افتراضي إيجابي جيد تحلم به.

إنّ الوعي بالذات يقتضي الوعي بالآخر، ووجود الآخر هذا هو الشرط الضروري لوجود الذات، واكتشاف الآخر يكون ضمن عملية تقوم بها ذات مُكتملة وممتلئة وبيّنة الحدود والمعالم، لتستهدف آخر متواري ومُختبئ لترفع عنه الحجاب والستر وتُظهره إلى المعلوم بجلاءٍ بعد أن كان مجهولًا واكتشاف الآخر هو امتداد وعي الذات إلى الآخر، فهو لا يوجده من العدم ولا يصنعه من الفراغ، بل هو توسّع من حدود الذات إلى حدود الآخر، وإنّ هذه الذات في اكتشافها للآخر لا تكتشف واقعًا جديدًا فهو ليس (اكتشاف) في الحقيقة، فالذات تجد الآخر كما كانت ترغب أن يكون، وإذا وجدته على غير ما كانت تتمنّاه وتريده أن يكون فإنّها تعمل بجهد على أن تحوّله ليكون بالصورة التي تخيلتها ورسمتها له وعلى الوضع الذي تريد له أن يكون عليه[391]. كما في قولها: "**هكذا كنت ولا أزال أضحك ليضحك سواي، وأتظاهر بالسعادة ليسعد من يهمّه أمري، فيفرح لذلك صديقي، ويأسى له عدوّي**"[392]، ونلاحظ سعي المؤلفة لتحقيق هدف منشود في الثقافة الاسلاميّة السائدة وهو السير نحو الكمال ومحاولة تجاوز الواقع إلى ما هو أعلى وأبعد وأسمى والارتقاء فوق الآخر، "كان على السيدة المجاهدة أن تُغذّي فتياتها، فراحت تعطي كل من تسمع منها وتقرأ لها، قابليّة نقد الحياة الاوروبية بموضوعيّة واضحة، بلوغًا إلى مستوى الاستعلاء على الاجنبيات، والارتقاء بالنفس فوق مستوى التقليد لحياة الاخريات المبتذلات، إنّ حس الاستعلاء الديني والكبرياء العقائدي لكفيل بصيانة شخصيّة المسلمة الملتزمة من خطر عقدة النقص أمام غير المسلمات، أو غير الملتزمات، فاقدات هوية الاصالة"[393]. كما في النص التالي: "**قالت رباب: إنّ في مقدرة الإنسان أن يتغلّب على قساوة اليأس بحلاوة الأمل، فتأوّهت بيداء بمرارة ثمّ قالت: وكيف؟ وبايّ سلاح؟ قالت رباب: بسلاح الإيمان يا بيداء، ففي الإيمان ورجاء الله واليوم الآخر يتسامى الإنسان فوق هذه الحياة الفانية، فتمرّ همومها حوله ولا تصدمه بعد أن استهان بجميع آلامها وأهوالها ومتاعبها ومصاعبها، إذا تمكّن الإنسان أن يسود نفسه عن طريق الرجاء لله وحده والإيمان برحمته كان سيّد نفسه، ومن كان سيّد نفسه كان سيّد من حوله يصرفه بحكمه كيف يشاء**"[394].

سادسا: غياب الرجولة

يمكن اكتشاف نسقية ثقافيّة مُضمرة في المجموعة، تتعلّق بانتقاد عدد من العادات والسلوكيات السيئة لدى الشباب، والتي تُظهِر غياب صفات الرجولة الحقيقيّة لديهم، واتّجاه البعض منهم نحو الاهتمام بالمظاهر الخارجية فقط، دون العناية بالشخصيّة والعمل على تكاملها الأخلاقي والمعرفي، و"الرجولة وصف زائد على مجرّد الذكورة، ففي أصل العربية: الرجل مختص بالذكر من الناس ولكنّ هذا التعريف ليس فيه تشريفٌ للرجال إلّا بمقدار ما فضّلهم الله على النساء، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ

(390) جماليّات المكان: غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، دار الحرية للطباعة ، بغداد، 1980: 31
(391) ينظر : تمثيلات الآخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط : 550.
(392) المجموعة الكاملة : 268.
(393) عذراء العقيدة والمبدأ : 38.
(394) المجموعة الكاملة : 275.

دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(البقرة:228)...إنّ الرجولة المقصودة هنا هي: صفات، وأخلاق، وشيم حميدة، يُمدَح الشخص على قدر اتّصافه بها، ويزيد قدره كلّما ازداد منها"[395].

ومن تلك السلوكيّات السيئة التطفّل على الفتيات ومضايقتهنّ في الأماكن العامة، كما في النص: " **وفي مرة كانت تجلس في ركنها المنعزل من المنتزه، وهي منهمكة في مطالعة رواية معربة لفيكتور هيجو، أحسّت أن وراءها من يتطلّع نحوها، ونحو الكتاب الذي تقرأ فيه، ولكنّها رأت أنّ من الحكمة أن لا تُلقي بالًا إلى هذا المتطفّل أيًّا كان...وظنّت أنّها قد تخلّصت بجوابها هذا من مضايقة محدّثها المتطفّل**"[396]. وفي موضعٍ آخر: "**رجعت نقاء إلى البيت، وكان في انتظارها هناك رسالة من إبراهيم، أنستها الرجل المتطفّل**"[397]. كما تنتقد الكاتبة ميوعة الشباب وحرصهم على الأناقة المُفرطة بعيدًا عن الاهتمام بالمضمون الداخلي وجوهر شخصية الرجل، والسعي نحو بناء تلك الشخصيّة وتنمية العقل وتهذيب الفكر، وتعيب على الرجل ميوعته من خلال النص: "**فالتفتت نحو مصدر الصوت وهالها منه هذه الميوعة التي كانت تبدو واضحة عليه**"[398]، فهي تصوّر (مُضمرًا) استغراب وتعجّب الشخصية من تلك الميوعة، في الوقت الذي تنتظر من الرجل القوّة والهيبة والخشونة، وهو ما يظهر في نصٍ آخر: " **وبحركة لا اختيارية رفع محمود يده نحو شعره الذي كان مُصفّفًا بأحدث طريقة، وكانت خصلاتٍ منه تتدلّى على جبينه، وقد دُهنت وصُبغت في الوقت الذي كان شعره الباقي يقرُب من السواد، وكأنّ كلمات نقاء عن أناقة الرجال وميوعتهم قد أثّرت عليه دون ان يشعر، وأحسّت نقاء بحركته هذه**"[399]. فهي هنا تفصّل حركات محمود وتستعرض وصف شعره مبيّنة رد فعله ، وضعف شخصيته المتأثّرة بكلام نقاء، كما تنتقد أيضًا حال الرجل المكتفي بالمال دون أيّ شيء آخر من كمال الشخصيّة بقولها: " **وودّت نقاء لو ضحكت على هذا الرجل المسكين الذي لا يملك شيئًا غير المال، والذي يعني أنّ المال هو أقوى سلاح، ولكنّها لم تشأ ان تضحك أمام هذا الرجل الفضولي**"[400]. فهي تعلن بأنّ على الرجل عدم الاكتفاء بالمال كما في قولها: "**إنّ المال لا يتمكّن أن يخلع على صاحبه ايّ إطار، اللّهم سوى إطار الأناقة، وهذا هو أتفه شيء بالنسبة إلى الرجل**"[401]. فالمال في رأي الكاتبة لا يزيد الرجل سوى حسن المظهر، أمّا الجوهر فيظلّ رهين عقلية وشخصيّة الرجل أن عمل على تطويره وتكامله حصل له ذلك، وإن لم يعمل ظلّ فقير الشخصية واهي المقوّمات.

خلاصة البحث:

1. تتقصّى المجموعة القصصية في منجزها الأدائي قراءة الهامش بالقياس للمركز، بأنساقها الظاهرة والمُضمرة، ومجال الاهتمام بالنقد الثقافي هو المُضمر، أمّا الظاهر فواجبه الكشف عن المتواري والمخفي وراء حُجُب الجمالية والذي يمارس دوره ثقافيًا دونما رقيب.
2. إنّ النسق الثقافي عند الكاتبة نظامٌ متكامل من الأبعاد والحيثيات الفكرية والثقافية، يعمل ضمن إطار الصراع بين المركز/الهامش، فيكون أحيانًا المركز هامشًا والهامش مركزًا، ويعمد إلى إيضاح البؤر الثقافية لإثبات هوية المجتمع والذات، التي تعكس الأنظمة الثقافية للفرد والمجتمع.
3. أثّرت مرجعيّات الكاتبة خصوصًا الدينيّة منها والاجتماعية في إنتاج دلالات النص، إذْ مثّلت معلمًا أسلوبيًا واضحًا دللّ على سعة ثقافة الكاتبة ومهارتها اللغوية التي ساعدتها في الوصول الى غايتها الإصلاحية التوعوية.

(395) الرجولة مفهومها ووسائل تحصيلها: د. أياد قنيبي: مقال ، موقع طريق الاسلام http://iswy.co/e12j4t
(396) المجموعة الكاملة : 75.
(397) م. ن : 78.
(398) م. ن : 75.
(399) المجموعة الكاملة : 80.
(400) م. ن : 79.
(401) م. ن : 80.

4. استدعت الكاتبة الصور السردية لكشف خبايا المجتمع من أنساق ثقافية مُضمرة كرّست الخطاب الديني والاجتماعي، ووظّفت جهدها في اختيار شخصيات ملائمة وموائمة لكشف تلك الأنساق.
5. يتّضح أنّ بعض الأنساق في المجموعة هي أنساق مهيمنة وقارّة كالأنساق الدينية والأخلاقية والاجتماعية، إذ ركّزت الكاتبة على الأنساق القيميّة والأخلاقية المستمدّة من الفكر الإسلامي، في محاولة لإعادة صياغة وتنوير فكر القارئ المتمثّل في الشاب المسلم والفتاة المسلمة، وتصويب أخطاءه وتوجيهه بالاتجاه الصحيح حسب رأيها.

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم**
- أبو الطيّب المتنبي: فهرسه وشرحه: عبود أحمد الخزرجي، منشورات المكتبة العالمية، بغداد،1988
- أَدَب المَرأة دراسة نقدية مجموعة من الأدباء والكتّاب، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2007م.
- الانثروبولوجيا الثّقافيّة :علم الإنسان: د. ابراهيم ناصر، جمعية المطابع التعاونية، عمان، 1982م.
- الأنساق الثقافية في كتاب الأغاني، رائد حاكم شرار، رسالة ماجستير، بابل كلية التربية، 2013م.
- الأنساق المضمرة بين النقد الأدبي والنقد الثقافي : د. علية النجار، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بغداد كلية العلوم الإسلامية، العدد 68 ، 2011 م.
- بويطيقا الثقافة : د. بشرى موسى، الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 2012م.
- التبيان في تفسير القرآن : الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق أحمد العاملي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،1409 هـ.
- التشابه والاختلاف ، محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،د. ط. ،1995م.
- تشجيع القراءة: لطيفة حسين الكندري، المركز الإقليمي للطفولة والأمومة، الكويت، ط1 ، 2004م.
- تفسير الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل : أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538 هـ)، اخرجه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط3 ، 2009م.
- تقنيّات السرد الروائي ، د. يمنى العيد، دار الفارابي ، بيروت ، ط3 ، 2010 م.
- تمثيلات الاخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ، د. نادر كاظم ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004م.
- جدليّة الأنساق المضمرة في النقد الثقافي: د. سحر الشجيري، دار الحوار، سوريا ،ط1 ،2017م.
- جماليّات المكان: غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، دار الحرية للطباعة ، بغداد، 1980م.
- الجهاد الشهادة الشهيد : ملف بحثي، الأسعد النجار، مؤسسة دراسات وأبحاث، الرباط، 2015 م.
- دراسة في طبيعة المجتمع العراقي: د. علي الوردي ، د.ط ، د.ت
- دليل مصطلحات الدراسات الثقافيّة والنقد الثقافي: د. سمير الخليل، دار الكتب، بيروت، ط1، 2016
- دور الأم في التربية : د. علي القائمي ، دار النبلاء ، بيروت ، ط5، 2005م.
- السرد العربي القديم الأنساق الثقافيّة وإشكاليات التأويل ، د. ضياء الكعبي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2005 م.
- الشهيدة بنت الهدى سيرتها ومسيرتها، محمد رضا النعماني، مؤسسة اسماعيليان ،ط1،قم، 2000م.
- الشيطان يحكم : مصطفى محمود، مطابع دار المعارف، 1990م.
- صراع التأويلات : بول ريكور، تر: منذر عياش، دار الكتاب، طرابلس، ط1، 2005م.
- الطب محراب للإيمان : د. خالص جلبي كنجو، مؤسسة الرسالة، 1971م.

- طبائع الأحياء: بروك درث، مؤسسة سجل العربي، القاهرة، 1964م.
- العقل العربي وإعادة التشكيل: د. عبد الرحمن الطريري، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية، ط1، 1993م.
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة ،ط 8، بيروت، 2005م.
- القيم السياسية في الإسلام: د. اسماعيل عبد الفتاح عبد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2001م.
- القيم في العملية التربوية: د. ضياء زاهر، مؤسسة الخليج، القاهرة، 1984م.
- القيم والعادات الاجتماعيّة : د. فوزية دياب ، دار الكاتب العربي، القاهرة ، 1966م.
- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) ، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2002م.
- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة: د. عبد الفتاح احمد يوسف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 2010 م.
- مجمع البحرين : فخر الدين بن محمد الطريحي، مكتبة المرتضوي، طهران، ط 2، 1365 شمسية
- المجموعة القصصية الكاملة لبنت الهدى: دار المرتضى للطباعة، بيروت، ط1، 2006م.
- مُحمّد باقر الصَدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق: أحمد عبد الله ابو زيد العاملي، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ، ط1 ، 2006م.
- مدخل إلى نظرية الأنساق: نيكلاس لومان، تر: يوسف فهمي، دار الجمل، المانيا– بغداد، ط1، 2010 م.
- مدى تمثّل طلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية لبعض القيم الأخلاقية: زيد الفيلي، إطروحة دكتوراه، جامعة الجزيرة ،الخرطوم، 1999م.
- المرأة واللغة: د. عبد الله الغذّامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2006م.
- مرجعيات الجماعات – المرجعيات واثرها في تقرير توجهات الافراد: محمود شمال حسن, مؤسسة الانتشار العربي , بيروت , لبنان , ط1 , 2010م.
- مع الله في السماء : د. أحمد زكي ، دار القلم ، 1984م.
- معجم التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت816هـ)، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م.
- معجم النفائس الكبير: جماعة من المختصين: اشراف د. أحمد أبو حاقة، دار النفائس ،بيروت، ط2007،1م.
- المقامات السرد والأنساق الثقافية: عبد الفتاح كيليطو ، تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 2001م.
- مقاييس اللغة: ابي الحسين احمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، 1979م.
- موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الاساسية: اندرو إدجار وبيتر سيدجويك، تر: هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة والنشر، القاهرة ،ط2، 2014م.
- النسق الشعري وبنياته منطلقات التأسيس المعرفي والتوظيف المنهجي ، د. طارق ثابت، جامعة باتنة – الجزائر ، مجلة العميد، تشرين الاول 2014م.
- النص بين النقد الثقافي وسيميائيات الثقافة المفهوم واليات المقاربة ،بحث– د. علوي الملجمي، مجلة ذخائر للعلوم الانسانية العدد الثاني ،2017م.
- نظرة عامة في العبادات: محمد باقر الصدر، دار الكتاب الاسلامي.

- النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبد الله الغذّامي ، بيروت ،ط3 ، 2005م.
- النهاية في غريب الحديث: مجد الدين ابن الأثير الجزري (ت 606هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، مؤسسة اسماعيليان، قم المقدسة، ط4، 1364ش
- نهج البلاغة : جمع الشريف ابو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي ، ضبطه: د. صبحي الصالح، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ط4 ، 2004م
- الوضع الاداري لمدينة النجف الأشرف وأثره في النشاط السياسي للحوزة العلمية 1917–1924: عبدالستار شنين الجنابي، كلية التربية للبنات جامعة الكوفة، مجلة الأصالة النجفيّة، العدد27، 2011م.

الدوريات والمواقع الإلكترونية:

- آمنة الصَدْر الشهيدة بنت الهدى: مقال منشور، موقع الدعوة نيوز :http://www.adawaanews.net/ArticleShow
- الرجولة مفهومها ووسائل تحصيلها: د. أياد قنيبي: مقال، موقع طريق الإسلام http://iswy.co/e12j4t
- العلم يدعو الى الإيمان: كريسي موريسون، مقدمة المترجم: 4 [كتاب الكتروني غير مطبوع] موقع المكتبة الشاملة : https://shamela.ws/index.php/book/4312
- المرجعيات ودورها في تشكيل المصطلح بين الرؤية التراثية والحداثة الغربية: شادلي عمر، بحث ،25–12–2013 : http://www.aswat-elchamal.com/ar/
- الموسوعة العالمية ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki
- الموسوعة الفلسطينية: http://www.palestinapedia.net/
- موقع أبجد الإلكتروني https://www.abjjad.com/book/218690038